# امتثال الحكاية العجيبة الجزائرية للنموذج الوظائفي
## قراءة مورفولوجية في حكاية (ولد المحقورة) العجيبة

**الطالبة: عيفاوي سليمة**
**إشراف: أ.د/ جمال حضري**
**قسم اللغة العربية-جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج(الجزائر)**
**aifaouisalima@gmail.com**

**الملخص :**
لقد كانت الحكاية العجيبة بفضل بنائها الشكلي المكتمل تربة خصبة للكثير من المناهج النقدية خاصة المعاصرة منها ، فخضعت إلى مقاربات نصية جادة كان ما قدمه بروب من أكثر المحاولات رواجا في العالم لما حوته رؤيته من أدوات معرفية و آليات منهجية يساعد التوسّل بها على الوصول إلى كيفية نسج النصوص السّردية لمعانيها، لذا ستحاول هذه الدراسة الوقوف بدءا عند الحكاية العجيبة مفهوما ونشأة و خصائصا ،ثم تستعرض في مسحة موجزة لمنهج بروب في مقاربة النصوص السردية ، لتحاول بعدها تقديم مقاربة مورفولوجية لحكاية "ولد المحقورة العجيبة.
**الكلمات المفتاحية** : الوظيفة، الحكاية العجيبة، التحليل المورفولوجي .

***Résumé*:**
*Grâce à sa construction artistique complète, le conte Merveilleux a été un sol fertile pour beaucoup de courants critiques et en particulier de ceux contemporains, et il a été l'objet de sérieuses approches textuelles, notamment celle de Propp, considérée comme la tentative la plus répandue dans mondes occidentaux et arabes à cause de ce qu'à contenu leur vision critique d'outils cognitifs et de mécanismes méthodologiques efficaces dont l'usage mène à la connaissance de la manière dont les textes narratifs tissent leur significations.*
*Par conséquent, cette étude va essayer de traiter du conte Merveilleux en terme de concept, d'origine, de caractéristiques et de formes, puis examiner brièvement la méthodologie à la fois de Propp dans l'approche du conte. Et puis essayer de fournir une approche morphologique de conte "weld Al-Mahkoura » .*
***Mots clefs:** le conte. Morphologie.fonction.*

### I. الحكاية العجيبة؛ النشأة و المفهوم و الخصائص:

### I. 1- نشأة الحكاية العجيبة :

ظهرت الحكاية العجيبة في مرحلة لاحقة عن تطور الفكر الإنساني فلم تأخذ عن عصر توليد الأساطير سوى بقايا ومعتقدات أسطورية ،لذلك عرفها فروديشن فون ديرلاين (F.V.Der Leyen)بأنها:" بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلى أقدم العصور، وتُتاح لها الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التي تصوّر مدركات غير حسية ، وهذه المعتقدات الأسطورية شبيهة بقطع أحجار متناثرة بين زهور تنبت في أرض خصبة لا يكتشفها إلا ذو بصر حاد."[1] أمّا تصوّراتها فهي مستمدة من مراحل حضارية مختلفة أشدّ الاختلاف ومن مجالات حياة متميّزة غاية في التميّز ، ومن ثمّ فإنّ السؤال عن تاريخ ظهورها هو بالصّعوبة بما كان الإجابة عنه ، أوهي تستحيل على الإطلاق لأنّك لن تجد إجابة واحدة محدّدة تصلح لكلّ الحكايات .فإذا ألقينا على نظرة عليها في عصرنا الحاضر أو على تلك التي تختص ببلد من البلدان، بل تلك التي تنسب إلى قاص واحد ، فإنّنا نجدها تجمع بين القديم و الحديث[2] .

و رغم أنّ "فروبيش فون ديرلاين" قد أقرّ باستحالة تحديد تاريخ معيّن لظهورها إلاّ أنّ أرجع أصولها إلى ديانات الشعوب القديمة مثل الروحانية و الطوطمية و الفيتيشية ، و انتهى إلى أنّ الحكاية العجيبة تكوّنت في الأصل من أخبار منفردة نبعت من حياة الشعوب البدائية ، و من تصوّراتهم و معتقداتهم ، ثمّ تطوّرت هذه الأخبار ، واتحذت شكلا فنيّا على يد القاص الشعبي.[3]

لذا قد يكون احتفاظ الحكاية العجيبة ببقايا معتقدات أسطورية هو سبب بروز عنصر الخوارق فيها، وهذا العنصر هو سرّ امتلاك الحكاية العجيبة المتعة الفطرية ، فالإنسان وحتى وإن كان واعيا باستحالة وقوع أحداث الحكاية العجيبة إلاّ أنه يحب سماعها ، استجابة لفطرته المحبة للانحدار في الخيال والحلم بتوظيف الخوارق والتحولات السحرية ، فيعد العالم السحري من أهم الخصائص الشكلية لها ، وهي تفعل هذا لا لأنها تجسد تجارب الإنسان مع عالمه الداخلي الخفي ،بل لأنها تستجيب كذلك لميل الإنسان الفطري لأنه يصور لنفسه دائما عالما أجمل من عالمه الواقعي.[4] ، لذا فالحكاية العجيبة كما يذهب التّحليل النّفسي مثلها مثل الحلم باعتبارهما من إنتاجات الخيال تعبّر بصفة إرادية و تلقائية عن اللّاوعي ، هذا المنطلق يشترك فيه كلّ علماء التّحليل التّفسي على اختلاف انتماءاتهم – لمدرسة فرويد أو مدرسة يونغ- ويعود ذلك لانتباههم إلى أنّ الحكاية العجيبة التي صاغها الشّعب بصفة جماعية تلقائية هي أشبه ما يكون بالحلم فعلا، ولعلّها أكثر التّعبيرات الثقافية الفولكلورية تعبيرا عن اللاّوعي في تلقائيته و عفويته.[5]

استغنى الإنسان في الحكاية العجيبة عن الآلهة وأنصاف الآلهة ، ولعبت الكتب السماوية دورا كبيرا في ذلك، ولكنه أصبح في أمس الحاجة لشخصية مانحة تسلمه الأداة السحرية بعد تعرضه لاختبار ترشيحي ، وهذه الأداة تجعل البطل مختلفا عن جميع أقرانه ،وتمكنه من إصلاح الافتقار وتعويض النقص، وقد تكون الأداة السحرية "عبارة عن حيوانات أو هراوة أو سيف أو طائرا ينقل البطل إلى مملكة أخرى .

إنّ ملامسة الحديث عن نشأة الحكاية العجيبة تحملنا على الغوص أكثر في مفهومها وخصائصها و أهمّ أشكالها .

**I. 2- تعريف الحكاية العجيبة .**

**الحكاية لغة:** بالرّجوع إلى المعاجم العربية نجد أنّ مصطلح الحكاية مأخوذ من الفعل (حَكَى) (يَحْكِي) حكاية، كقولنا: حكيت فُلانًا و حاكيتهُ أيّ فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله [6]. و جاء في تاج العروس أنّه مأخوذ من الفعل (حَكَوَ) حَكَوْتُ الحديث أَحْكُوهُ، (حَكَى): حكيته كقولك: حكيت فلانا و حاكيته محاكة بمعنى شابهته .[7] و في المعجم الوسيط: حَكَى الشيء حكاية بمعنى: أتى بمثله و شابهه، و الحكاية هي ما يُحْكَى ويقصّ وَقْعٌ أوتخيل[8]. فهذه التّعاريف تشترك في أنّ الحكاية تحمل معنى المحاكاة و التشابه والنّقل .

**أ- العجيب لغة :** سيتم بحث معنى "العجيب" في المعاجم اللغوية باعتباره الاصطلاح الذي فضّله الدّارسون المحدثون* لأن يكون مقابلا لـ(conte mervielleux) المتن الذي بحثه بروب و أخضعه للنّموذج المورفولوجي .

إنّ "العجيب" مأخوذ من الفعل (عَجَبَ). و ذكر "ابن منظور" أنّ العُجْبُ والعُجَبُ : إنكار ما يردّ عليك لقلة اعتياده، وجمع العجب أعجاب. و الاستعجاب شدّة التعجب. و في النّوادر: تعجبني فلان وتفتنني أيّ تصباني، و الاسم العجيبة والأُعجوبة و التعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها.[9]

و(**عَجَبَ**) في معجم الوسيط من عَجَب منه عَجَبًا وعَجْبًا وعُجْبًا، أيّ أنكره لقلّة اعتياده إيّاه،كقولنا أعجبه الأمر أيّ: حمّله على العجب منه[10] .

هذه المدلولات اللّغوية تشترك في أنّ العجيب هو رد فعل ضدّ شيء نادر، و إحساس و شعور ينتاب المرء عند رؤيته شيئا ما لم يعتد على رؤيته. إنّه إنكار ناتج عن قلّة الاعتياد و الألفة، فالإنسان لا ينكر ما هو معتاد مألوف، كطلوع الشمس من المشرق، و إرضاع الأمّ لطفلها، لأن هذا من المعتاد الذي لا يقابل عادة بالإنكار، والإنكار هو ردّ فعل نفسي للمواقف لكل ما يحكى له أو يراه ممّا ليس من المعتاد، و ممّا لا يكون إلاّ قليلا .[11]

**ب-الحكاية العجيبة اصطلاحا:** لقد تعدّدت التّسميات واختلفت التّعريفات للحكاية العجيبة عند الدّارسين العرب ، إذ أطلق عليها بعض الباحثين مصطلح الحكاية بالخرافية كنبيلة إبراهيم التي اختارته كمقابل لذاك النموذج السّردي الذي بحثة "بروب" و أخضعه للنموذج الوظائفي ، فعرفّتها -بناء على شخوصها السّبعة الّذين حددها " فلاديمير بروب "في كتابه "مورفولوجية الحكاية - بقولها: " ويمكننا أن نعرّف الحكاية الخرافية بأنّها الحكاية التي تستخدم الشخوص السّبعة، بحيث يقوم كلّ منها بحركة أساسية في حياة البطل، من أجل الوصول إلى الفتاة التي يرغب في الزواج منها، و كثيرا ما تكون هذه الفتاة بنت ملك أو من أجل الوصول إلى شيء يسعى للحصول عليه[12].

و "عبد الحميد بورايو" الذي نجده قد استعار تعريفا محدّدا للحكاية وفق شريط تطوّرها السّردي من "فلادمير بروب" يقول : إنها خطاب قصصي يكشف في مستهله عن ضرر ما، أو إساءة لحقت بأحد الأفراد، أو عن رغبة الحصول على شيء ما. يخرج البطل من المنزل فيلتقي بالمانح الّذي يقدّم له الأداة أو المساعدة السّحرية الّتي تسمح له بالحصول على الشيء المرغوب، و تأتي بعد ذلك مرحلة العودة، حيث يظهر الصراع الثنائي بين البطل و خصومه الّذين يتابعونه و يضعون في طريقه العقبات و يتمكن من اجتيازها، و يؤدّي المهمّات الّتي تعرض عليه و ينجح في جميع الاختبارات و يصل إلى منزله و يتم التعرف عليه، فيتجلّى في أحسن صورة، و في الأخير يكافأ و يتزوج و يعتلي العرش.[13]

و هناك من أعطاها مقابلا آخر و هو "حكايات الجان" كعبد الحميد يونس الذي يرى" أنّها نمط من أنماط الحكايات الشعبية، تغلب عليه صفة الخوارق و تقوم بالأحداث فيه شخصيات خارقة أيضا وأقرب من هذا إلى الواقع مصطلح "الحدوثة" و جمعها "الحواديث". و حكايات الجان قصص نثري يتّسم بالسّذاجة و عدم الصّقل، يغلب عليها الانفعال الحاد في الموقف و ضروب الصراع، و لكنّها تنتهي بخاتمة سعيدة دائما بفضل الشخصية الخارقة من عالم الجان[14].

أمّا بروب فعرّفها بقوله :" يمكننا أن نسمي حكاية عجيبة ، من جهة نظر مورفولوجية ، كلّ تطوّر ينطلق من إساءة (A) أونقص أو حاجة (a) ، و يمر بالوظائف الوسيطة لكي يصل إلى الزّواج (W) أو إلى وظائف أخرى تستعمل كحلّ . إنّ الوظيفة الختامية يمكن أن تكون المكافأة (f) أو الحصول على موضوع البحث ، أو عموما إصلاح الإساءة (k) ، و النّجدة و السّلامة أثناء المطاردة ."[15]

و إجمالا يمكن تعريف الحكاية العجيبة بأنها ذاك النمط القصصي الذي يقوم هيكله الدلالي والشكلي على عنصر الخوارق،وتجري أحداثها في عالم سحري وأبطالها في صراع دائم مع المارد والشخوص الشريرة .تكون نهايتها دائما سعيدة لصالح الشخوص الخيرة بمساعدة الأداة السحرية ، فتخضع في معظمها للنموذج المورفولوجي الذي حدده "بروب" ،وتؤدى في المجتمعات الشعبية في أجواء طقوسية

وعلى هذا الأساس من العناصر الشكلية الموجودة في كل الحكايات العجيبة لاحظ "بروب" أن هناك وحدات نصية تتكرر في جميع نصوص الحكايات العجيبة تجاوز عددها المائة فأحصى "بروب " هذه الوظائف ووجدها إحدى وثلاثين وظيفة :

I. 3- **أشكال الحكاية العجيبة:** إنّ ما توصّل إليه الباحث الانثربولوجي " فلاديمير بروب" (V.propp) في كتابه مورفولوجية الحكاية من نتائج ملموسة في الدراسات الأدبية الشعبية و الدرسات النقدية الحديثة يفرض علينا الانطلاق ممّا اقترحه في مجال تصنيف الحكاية العجيبة .

تمكّن "بروب" من تحديد أربعة أصناف للحكاية العجيبة و ذلك بناء على خصائصها الشكلية وأجزائها المكوّنة ، تمثّلت هذه الأصناف في :[16]

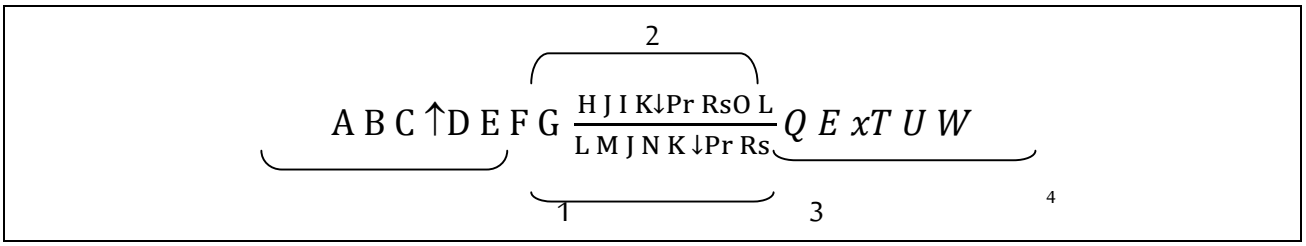


[1]- تلك التي تستعمل الزّوج الأوّل (صراع، انتصار).

[2]- تلك التي تستعمل الزوج الثاني (مهمة صعبة ، إنجاز المهمة الصعبة)

[3]- تلك التي تستعملهما معا .

[4]- تلك التي تفرق بينهما .

إنّ هذه الأصناف الأربعة –حسب بروب- لا تخلو جميعها من الزّوج الأساسي (الخيانة و النّقص) ،و يمكن بناءً على الأشكال التي تتخذهما هاتان الوظيفتان ضمن الأصناف الأربعة يمكن تمييز تصنيفات أخرى فرعية .

لعلّ هذا الأساس الشكلي الذي قدّمه بروب هو الذي جعل الباحث الجزائري "عبد الحميد بورايو" يتحدّث عن شكلين أساسين للحكاية العجيبة في الجزائر هما الحكايات العجيبة الخالصة عرّف وحكايات الأغوال الغبية ، و ما يميّز بين الشكلين عنده ؛ هو أنّ الحكايات العجيبة الخالصة تتميّز بخصائص شبه ثابتة ، منحها دارسو الأدب الشعبي العالمي عناية خاصة أبرزها ما قدّمه "بروب" ، أمّا حكايات الأغوال الغبية فهي شكل فرعي تتناول موضوعاته صراعا يجري بين كائن متوحّش يكون عادة غولا ، من ناحية ، و من ناحية أخرى.يلجأ الكائن البشري في هذا الصّراع لذكائه في مواجهته للقوة المتوحّشة.[17]

I. 4- **خصائص الحكاية العجيبة:** تمكّنت الباحثة "نبيلة إبراهيم " بعد اطلاعها على دراسات مختلفة تناولت الحكاية العجيبة بالبحث و الدّراسة من الإلمام بأهم خصائصها نجملها ا فيما يلي:[18]

إن الحكاية العجيبة تمثل في ظاهرها رحلة البطل في العالم المجهول من أجل الحصول على شيء مجهول. فانه يبدأ من لا شئ لكي يصل إلى كل شئ ويتعرض في رحلته إلى مصاعب ومتاعب ليتخطاها في الأخير ويحصل على ما يريد ولتكون بذلك رحلته في اللاشعور بعكس رحلة الإنسان مع تجاربه الداخلية.

وربما كان العالم المجهول أهم مميزات الحكاية العجيبة، ففيه تظهر لنا شخوص بعيدة كل البعد عن عالمنا الواقعي مثل: الجن، والنساء الساحرات، كما نجد الموتى في عالم السحر والحيوانات والطيور الغريبة. والملاحظ إن أبطال الحكايات

العجيبة يختلطون بهذه الشخوص دون غرابة أو خوف بل يلتقون بها فيواجهونها أو يقبلون مساعدتها وتستمر بعد ذلك الرحلة.

- **العالم السحري المجهول** : هو من أهم الخصائص وهذا نابع من إحساس الإنسان بحاجته إلى عالم جميل وساحر بعيد عن واقعه.
- **الابتعاد عن الزمان والمكان** : لأنها من لوازم عالمنا الواقعي، وكذا اختفاء الأبعاد الزمنية، أي أنها تصور صبيا أو عجوزا أو شابا أو أخا كبيرا أو أخا صغيرا.لكننا نعيش معهم الزمن بل إن الزمن لا حياة له في الحكاية العجيبة. فالأميرة النائمة مثلا نامت مئة سنة لتنهض بعدها شابة يافعة جميلة _الحكاية العجيبة تتآلف من مجموعة من الحوادث الجزئية التي نكون في النهاية حدثا كليا وهذا بالاعتماد على التصوير فهي تصور لنا النماذج البشرية وعلاقتها بما يحيط بها.
- **غياب الأساس النفسي في الحكاية العجيبة** :ونلتمس ذلك في شخصية البطل والذي لا يبدى التعجب من كل ما هو نادر أو مجهول كما انه لا يقوم بمغامرته مدفوعا بالرغبة في الوصول إلى ما يجهله فيدفعه الواجب أو الفضول لا أكثر
- **الأسلوب الانعزالي:** فالبطل منعزل عن الزمان والمكان، ومنعزل عن الأهل والأقارب بل حتى الأحداث الجزئية تبدو منعزلة عن بعضها البعض مثلا: زوجة الأب القاسية تطرح أمام ابنة زوجها أكواما من الحبوب المختلطة وتكلفها بفرزها بعضها البعض ثم تحتم عليها أن تتم ذلك في فترة وجيزة. ثم تأتي الطيور الخيرة فتساعدها حيث تنجز العمل في ميعاده. ولا تستطيع زوجة الأب تفسير ذلك بل أنها لا تحاول ذلك. فتعيد الحدث نفسه وكأنه منعزل عما قبله.

III. **- منهج بروب في تحليل الحكاية العجيبة :**

يمكن أن نلخّص منهج بروب في تحليل الحكاية العجيبة فيما يلي :

**أوّلا** - عرّف بروب بداية الحكاية العجيبة بقوله :"نفهم من الحكايات العجيبة تلك الحكايات التي صنفها "أرن"(Arne) و "طومسون (Tompsom) بين 300 و 749.هذا التّعريف الذي يبدو مطلقا سيغدو أكثر دقة لاحقا بعد الوصول إلى نتائج معيّنة."[19]

**ثانيا-** حدّد طريقته في قراءة الحكاية العجيبة بقوله إذ عمل على مقارنة الأبنية الحكائية لهذه الحكايات فيما بينها،لأجل هذا عزل في البدء الأجزاء المكوّنه لها ثم قارنها مع بعضها البعض وفق أجزائها المكوّنة.

**ثالثا** - وجد بعد مقارنة الأجزاء المكوّنة و دراسات الحالات الآتية :

-1 يهب الملك طائرا لرجل شجاع ،و يحمل الطائرُ الشجاع إلى مملكة أخرى .
-2 يهب الجدّ فرنسا لحفيده ،و يحمل الفرس الحفيد إلى ممكلة أخرى.
-3 يهب ساحر قاربا للبطل ، و يحمل القاربُ البطل إلى مملكة أخرى.
-4 تهب الملكة خاتما لإيفان (Ivan)، و يحمل القويان اللذان خرجا من الخاتم "إيفان" إلى مملكة أخرى.

وجد أنّ هناك قيما ثابتة و أخرى متغيّرة ، و ما يتغيّر هو أسماء الشخصيات و أوصافها و ما لايتغيّر هو أفعالها و **وظائفها** (les fonctions) ، و منه توصّل إلى استنتاج مهمّ مفاده أنّ الحكاية يمكن دراستها من خلال وظائفها

**رابعا** -أمكنه التّعريف الذي أعطاه للوظيفة بأنّها فعل الشخصية الذي يحدّد من وجهة نظر دلالته في سيرورة الحكاية. من إقرار ما يلي:

-1 إنّ العناصر الثابتة الموجودة باستمرار في نصوص الحكايات العجيبة هو وظائف شخصياتها ، مهما تكن هذه الشخصيات ، و مهما تكن طريقة إنجازها لهذه الوظائف فإنّها هي التي تشكّل الأجزاء الأساسية للحكاية .

-2 عدد الوظائف التي تتضمنها الحكاية العجيبة محدود .

-3 إنّ تتابع الوظائف و ترتيبها متشابه دائما :"إنّ الحكايات لا تتوفّر أبدا على كلّ الوظائف غير أن هذه الوضعية ،أي عدم وجود بعض الوظائف لا يغيّر شيئا من قانون تتابعها ، بمعنى أنّ غياب بعض الوظائف لا يغيّر في ترتيب الوظائف المتبقية بعدها .

-4 كلّ الحكايات العجيبة تنتمي فيما يتصل ببنيتها إلى نفس النّمط.[20]

-5 وظائف الشخصيات: يمكن تحديد وظائف الشخصيات في واحد و ثلاثين وظيفة كما يلي:[21]

-**الوضعية البدئية** (situation initiale)**:**مع أنّ هذه الوضعية ليست وظيفة ، فهي تشكّل عنصرا مورفولوجيا هامّا رمزه (α) ،موجود في كلّ الحكايات.

I. 1- رحيل (éloignement) ←(β)

II. 2- منع (intradiction) ← (γ)

III. 3- خرق المنع (Trans-gression) ← (δ)

IV. 4-استطلاع (intrrogation) ← (ε)

V. 5-اطلاع (information) ← (ζ)

VI. 6-خداع (Tromperie) ← (η)

VII. 7تواطئ عفوي (complicité) ← (0)

VIII. 8/إساءة (méfait) ← (A)

IX. 9/وساطة (médiation) ← (B)

X. 10/بداية الفعل (début de l'action) ←(C)

XI. 11/انطلاق (départ) ← (↑)

XII. 12/بداية فعل الواهب (premiére fonction du donateur) ← (D)

XIII. 13/ردّة فعل البطل (réaction du héros) ← (E)

XIV. 14/تسلّم الأداة السّحرية (réception de l'objet magique) ← (F)

XV. 15/التنقل بين مملكتين ( déplacement dans l'espace entre deux royaumes) ← (G)

XVI. 16/صراع (combat) ←(H)

XVII. 17/علامة (marque) ←(I)

XVIII. 18/انتصار (victoire) ←(J)

XIX. 19/ تقويم الإساءة (réparation) ←(k)

XX. 20/ عودة (retour) ←(↓)

XXI. 21/مطاردة (poursuite)←(Pr)

XXII. 22/ نجدة (secours)←(Rs)

[xxiii] 23/ العودة خفية (arrivee incognito)←(O)

[xxiv] 24/ ادعاءات كاذبة (prétentions mensongéres)←(L)

[xxv] 25/ مهمة صعبة (tâche difficile) ←(M)

[xxvi] 26/ إنجاز المهمة (tâche accomplie) ←(N)

[xxvii] 27/ معرفة البطل الحقيقي (reconnaissance) ←(Q)

[xxviii] 28/كشف البطل المزيّف (découvert) ← (Ex)

[xxix] 29/تجلي البطل بشكل جديد (transfiguration) ←(T)

[xxx] 30/ عقاب البطل المزيّف (Punition)←(U)

[xxxi] 31/مكافأة (mariage)←(W)

[6]- بعد هذا توصّل "بروب" إلى أنّ هذه الوظائف تتجمع منطقيا في فئات حسب مستويات معيّنة (sphéres)، هي سبع مستويات متمثّلة فيما يلي :[22]

1-**مستوى فعل المعتدي** (L'AGESSEUR) : يتضمن الإساءة (A) ، و القتال و أشكال الصراع الأخرى ضد البطل (H) و المطاردة (pr) .

2-**مستوى فعل الواهب** (LE DONATEUR) : و يتضمّن التّمهيد لإيصال الأداة السحرية (D)، و وضع هذه الأداة رهن إشارة البطل (F) .

3-**مستوى فعل المساعد** (L'AUXILAIRE) :و يتضمن تنقل البطل بين مملكتين (G) ، وتقويم الإساءة ،أو إصلاح الافتقار (K) ، و النّجدة من المطاردة (Rs) و إنجاز المهام الصعبة (N)،وتغير هيأة البطل (T) .

4-**مستوى فعل الأميرة** (LA PRINCESSE) : أو الشخص موضوع البحث ، ويتضمن المطالبة بإنجاز المهام الصّعبة (M) و الاستنجاد بالعلامة (J) و اكتشاف البطل المزيّف (Ex) و التعرّف على البطل الحقيقي (Q) و معاقبة المعتدي (U) والزّواج (W) .

5-**مستوى فعل المرسل** (LE MONDATEUR) : و لا يتضمن سوى وظيفة الوساطة (B)

6-**مستوى فعل البطل** : (LE HÉROS) :و يتضمّن الانطلاق (↑) بهدف البحث و ردّ فعل البطل على امتحان الواهب (E) و الزواج (W) ، و تميّز الوظيفة الأولى( الانطلاق ) البطل الباحث، بينما لا ينجز البطل الضحية سوى الوظائف الأخرى .

**7-مستوى فعل البطل المزيّف** (FAUX HÉROS):

و يتضمّن الانطلاق (↑) بهدف البحث وردّ فعل البطل المزيّف على مطالب الواهب، و يكون دائما ردّا سلبيا ($E_{neg}$) و الادعاءات الكاذبة (I) التي تعدّ وظيفة مميّزة للبطل المزيّف .

## III. - البنية الوظائفية في حكاية "ولد المحقورة" العجيبة :

### 1- تقديم النّص و تحديد وحداته الوظائفية :

يمكن تقديم هذه الحكاية من خلال أهم محطاتها :

**ما قبل** ← تعرض الحكاية بداية حالة سلطان خرج إلى الغابة للتّرويح عن نفسه ← **استقرار.**

**أثناء** ←
- في طريقه إلى الغابة صادف عفريتا حذّره أن يخبر أحدا بأنّه قابله لكنّ السلطان من هلعه أفشى السّر و أخبر وزيره.
- علم العفريت بذلك فعاقبه و حوّله إلى عبد أسود.
- لجأ السّلطان إلى ولديه من زوجته الثّانية لإحضار الدواء.

**اضطراب**
- الزّوجة الأولى تطلب من ابنها مساعدة والده و إحضار الدواء.
- انطلق ابن الزّوجة الأولى في البحث عن الدّواء و في طريقه صادف غولة، رضعها فأعطته إرشادات تساعده في الحصول على الدّاء
- التزم ابن المحقورة بهذه الإرشادات.
- يتمكّن ابن المحقورة من إحضار الدواء.
- لم يتمكّن أبناء الزوجة الثانية من إحضار الدواء
- يخادع أبناء الزوجة الثانية ابن المحقورة فيأخذان الدواء منه و يحاولان التخلّص منه.
- يدّعي الأخوان أنّهما من أحضر الدواء.

**ما بعد** ← - ينجو البطل من القتل و يعود إلى عائلته مظهرا الحقيقة
- يتمكّن ابن المحقورة من إعادة الاعتبار له و لوالدته و يتجلى بشكل جديد. ← **عودة الاستقرار**

**2- المسار الوظائفي :**

تنتمي حكاية ولد المحقورة العجيبة إلى النّوع الأوّل من تصنيف بروب :

الزمرة الأولى (1) + الزمرة العليا (2)+ الزمرة السفلى (3)+ الزمرة الأخيرة (4).

إذ انتظمت الوظائف في هذه الحكاية منطقيا كالآتي :

- افتقار ← A ← مرض السّلطان و تحوّله إلى عبد أسود .
- وساطة ← B ← الزوجة المحقورة تخبر ابنها بالإساءة التي لحقت بالسّلطان .
- بداية الفعل ← C ← ولد المحقورة يتجاوب مع طلب أمّه .

1

- انطلاق ← ↑ ← ينظلق ولد المحقورة في البحث عن الدواء.
- كفاءة ← D ← ظهور الغولة كشخصية مانحة.
- رد فعل البطل← E ← البطل يرضع الغولة.
- تسلّم الأداة ← F ← يحصل البطل من الغولة على معلومات توصله إلى مكان الدواء.

السحرية

- لانتقال إلى مملكة أخرى← G ← يصل ولد المحقورة إلى بلاد الجن و العفاريت

⇩

- صراع ← H ← يخوض البطل صراعا ضد أسد حاول منعه من الحصول على الدواء المتمثّل في أوراق شجر موجود في بلاد الجن و العفاريت.
- انتصار← J ← ينتصر البطل على الأسد.
- علامة ← I ← أثناء قطف البطل لأوراق الشجر وجد أربعين جنية كنّ نائمات

2

وضع خاتمه في يدها و خاتمها في يده.

- تقويم الإساءة ← K ← يحصل البطل على الدواء.
- عودة ← ↓ ← يقرّر ولد المحقورة العودة.
- مطاردة ← Pr ← أثناء عودته يأخذ منه أخواه الدواء و يحاولان التخلّص منه.
- نجدة ← Rs ← تقع نجدة البطل.

⇩

- العودة خفية ← O ← يقرّر البطل العودة خفية.
- ادعاءات كاذبة ← L ← يدّعي الأخوان أنّهما من أحضر الدواء.
- مهمة صعبة ← M ← يضطر الوالد إلى إجراء امتحان صعب على أبنائه حتّى يميّز البطل الحقيقي من المزيّف. تمثّل الامتحان في تمييز أميرة الجن عن بقية الجنيات
- إنجاز المهمة ← N ← يتمّكن البطل الحقيقي من إنجاز المهمة و يتعرّف على أميرة الجن بمساعدة الخاتم. 3

⇩

- معرفة البطل الحقيقي ← Q ← تظهر الحقيقة و يظهر ولد المحقورة بطلا حقيقيا.
- كشف البطل المزيّف ← Ex ← يُكشف زيف الأخوين و يظهران بطلين مزيفين 4
- تجلي البطل بشكل جديد ← T ← يعاد الاعتبار لولد المحقورة و يظهر بشكل جديد.
- عقاب ← U ← يُنفى البطلان المزيفان من المملكة.
- مكافأة و زواج ← W ← يتزوّج البطل من أميرة الجن.

3-1- **مستويات الفعل الوظائفي :**

**أ- مستوى فعل المعتدي :و يتضمّن وظيفة إساءة العفريت لوالد البطل ، و وظيفة صراع البطل مع الأسد و وظيفة مطاردة الأخوين لولد المحقورة.**

ب- مستوى فعل الواهب : وتمثّل في مساعدة الغولة للبطل من خلال تزويده بالمعلومات الضرورية **للحصول على الدواء.**

**3- مستوى فعل المرسل : و تمثّل في الفعل الإقناعي الذي مارسته المحقورة على ابنها.**

**4- -مستوى فعل الأميرة**: أو الشخص موضوع البحث ، وتضمن مطالبة السلطان أولاده بإنجاز المهمة الصّعبة (M) والاستنجاد بالعلامة (J) ممثّلة في الخاتم و اكتشاف البطل المزيّف (Ex) و التعرّف على البطل الحقيقي (Q) و معاقبة المعتدي (U) والزّواج (W) .

6-**مستوى فعل البطل** : (LE HÉROS) :و تضمّن انطلاق (↑) البطل بهدف البحث ،و ردّ فعل البطل على امتحان الغولة (E) و الزواج من أميرة الجن (W) .

**7-مستوى فعل البطل المزيّف** (FAUX HÉROS):

تضمّن انطلاق الأخوين (↑) بهدف البحث عن الدواء و ادعاءاتهما الكاذبة (I).

**<u>هوامش البحث:</u>**

[1] فروديشن فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، تر نبيلة إبراهيم، مراجعة عز الدين اسماعيل، دار القلم، بيروت، ط1، 1973، ص 32 .

[2] المرجع نفسه، ص82

[3] ينظر نبيلة إبراهيم ، أشكال التّعبير في الأدب الشعبي ،دار غريب للنشر ، القاهرة ،(د،ط ) ، (د، ت)، ص 79.

[4] نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير الشعبي ،المرجع سابق ، ص 88 .

[5] ينظر محمد جويلي، أنثربولوجيا الحكاية- دراسة انتروبولوجية في حكايات شعبية تونسية ، تقديم توفيق بكار ، مطبعة تونس ، قرطاج ، (د،ط) ، 2002، ص 46

[6] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 1، ج 15، برنامج المحدث المجاني، ص 580

[7] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس، دار الهداية ج 37، تحقيق مجموعة من المحققين، ص 458 .

[8] مجمع اللغة العربية: الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية ، ط 4 ، 1425 – 2004، ص190.

[9] محمد تنفو ، النص العجائبي - مائة ليلة وليلة أنموذجا -، دار كيوان للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010، ص 47.

[10] مجمع اللغة العربية:الوسيط، المرجع سابق، ص 574 .

[11] ينظرمحمد تنفو: النص العجائبي - مائة ليلة وليلة أنموذجا، المرجع سابق، ص48.

[12] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق ، ص43 .

[13] عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري،( د ط)، دار القصبة للنشر ، 2007، ص 144

[14] عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية، دار مصر للطباعة ، (د، ط) ،1968 ، ص43.

[15] *V. Propp , morphologei du cont , seuil , paris, p 112.*

[16] *V. Propp, morphologie du conte,P 127-128*

[17] ينظر عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ، المرجع السّابق ، ص .169 -139

[18] ينظر نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، المرجع السّابق ، ص 63-65.

[19] *Vladimir Propp, morphologie du conte, p 29*

[20] *A voir Vladimir Propp, ipp, p 31-34*

[21] *Ibid, p 35-79.*

[22] *Ibid , p 96,97.*